Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن مدائحه فيه تلك القصيدة الفائية التي بلغت ثلاثين بيتاً ومطلعها[1]:

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أسماءَ كافِي ولَيسَ لِحُبِّها إذْ طالَ شَافِي

بَلى إنَّ الْعَزَاءَ لَهُ دواءٌ وطولُ الشَوقِ يُنْسِيكَ القَوَافِي

إنه بدأ بمقدمة غزلية ثم وصف الناقة ووعورة الطريق حتى البيت الثالث والعشرين حين قال:

إلى أوْسِ بنِ حارثةَ بنِ لأمٍ لِرَبِّكِ، فَاعْلَمِي إنْ لَمْ تَخَافِي

وأخذ يغدق عليه بالمديح، فليس هناك ملجأ آمناً أفضل من جوار أوس، وهو الشجاع الكريم الحليم.

لقد حرص الشاعر في تلك القصيدة على تمجيد «أوس» تمجيداً يرضي شريفاً بدوياً جاهلياً، ولذلك أخرج قصيدته إخراجاً أدبياً من طراز رفيع وحرص على الالتزام بعمود الشعر المرسوم، وصاغ شعره في قالب أدبي يعد في عصره أسمى مناهج النظم والاخراج، وبذلك تمكن «بشر» من أن ينفذ إلى قلب أوس ويؤثر عليه، فوصل إلى مبتغاه وعفا عنه.

هذه بعض النماذج من القصائد التقليدية في أدب السجون والتي كانت قليلة نسبياً إذا ما قورنت مع عدد المقطوعات وقصار القصائد.

2 ـ المقطوعات

قلنا إن أدب الأسر والسجن فيه ضربان من القصائد، القصائد الطويلة التي نظمها أصحابها حسب المنهج التقليدي المسمّى بعمود الشعر القديم، وهي قليلة نسبياً، والضرب الثاني هو القصائد القصار أو المقطوعات.

ولعل المقطوعات هي أكثر ما نظم في الأسر، وهي موافقة للأحاسيس والخواطر التي تلم بالسجين فيصوغها في أبيات موجزة معبرة، حيث نجد فيها الصورة الصادقة لواقع الحياة التي يعيشونها.

ومع قصر أشعارهم وتخلصهم فيها من المقدمات التقليدية فقد أهملوا أيضاً الاجزاء الموروثة التي كانت تليها، من مثل وصف الرحلة والناقة وتشبيهها بالثور الوحشي وما إلى ذلك، على أنهم لم يهملوا وصف المرأة

---

(1) عزة حسن، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي** ـ الطبعة الثانية دمشق 1972 ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ **إحياء التراث القديم** ص 142.